ⲡⲓⲁⲙⲉⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲙⲉⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ
ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ
ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲇⲟⲩⲁ
مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــــاط الأرثوذكــس

صــادر : ٢١٤
مرفقات : ٤
التـاريخ : ٨ / ٤ / ٢٠٠٤ م

رسالة رعــويـــــة ((٦ / ٢٠٠٤م))

بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

ألقاب جمعة الصلبوت

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح في كافة كنائس الإيبارشية.

أود فى هذه المناسبة , أن أكلمكم عن : القاب جمعة الصلبوت .

لأسبوع الآلام وجمعة الصلبوت , مكانه وقدسيه خاصة , لدى المسيحيين بصفة عامة , وللأقباط بصفة خاصة . نظراً لصلب السيد المسيح , وما يترتب عليه من عقائد مسيحية هامه .

فمن هذا المنطلق أود أن أتكلم معكم عن ألقاب جمعة الصلبوت .

تلقب جمعة الصلبوت بألقاب كثيرة , وفى مقدمتها , تدعى :

١- جمعة تحقيق النبوءات والرموز :

أشار الكتاب إلى صلب السيد المسيح منذ القدم , وذلك من خلال النبوءات والرموز .

فبصلبه تحققت النبوءات والرموز , فمن بين النبوءات التى تحققت , هى نبوءة إشعياء النبى القائلة: ((هو مجروح لأجل معاصينا , مسحوق لأجل آثامنا)) (إش ٥٣ : ٥) .

وتحققت الرموز أيضاً بصلبه , مثال لذلك اسحق أب الآباء :

الذى كان رمزاً للسيد المسيح , وذلك من خلال كونه الابن الوحيد لأبيه إبراهيم , وتقديمه محرقة على المذبح ... الخ (تك : ٢٢ : ١ -١٩) , (عب ١١ : ١٧ -١٩) .

وما أكثر النبوءات والرموز , التى تشير إلى صلب المسيح , لكن بصلبه تحققت جميع النبوءات والرموز , فلذلك تدعى جمعة الصلبوت , بجمعة تحقيق النبوءات والرموز .

✠✠✠

كما أنها تلقب , بلقب :

٢ - جمعة الصلبوت أو الصلب :

لأنـه بالفعل صُلب المسيح لـه المجد , فـى يوم الجمعـة , وصـلب معـه أيضـاً لصـين واحد عـن يمينـه والآخر عن يساره (مت ٢٧ : ٣٥ , ٣٨) .

فمن هنا دعى يوم الجمعة , بجمعة الصلبوت , أو الصلب .

✠✠✠

ومن جانب آخر تدعى :

٣ – جمعـــــــة الآلام :

لأن فيها تألم الرب بالآمات عديدة ولا مثيل لها , وكل ذلك من أجلنا .

ومن بين جوانب آلامه :

أ- آلام أزليـــــــــه :

وهذا يـأتى مـن كـون أن المسـيح , هـو : ((الله الظـاهر فـى الجسـد)) (١ تـى ٣ : ١٦) , ((والأزلـى)) (مى ٥ : ٢) , ((العالم بكل الأشياء قبل كونها)) (يو ٢١ : ١٧) .

فلذلك يعلم مـن الأزل, بالصلب ومـا يترتـب عليـه مـن آلام, وهـذا العلم فـى حد ذاتـه يسـبب لـه آلامـاً . ولا ننسى أن صلبه لم يكن قاصراً على أناس العهد الجديد, بل أيضاً صُلب لأجل أناس العهد القديم .

فمن هنا قلنا عن آلامه, إنها كانت آلام أزليه.

✠✠✠

✣✣

وفى جمعة الآلام , تألم المسيح آلاماً , من نوعاً آخر وهى :

ب - آلام نفسيـــــه :

فبكونه هو البار والقدوس , وصلب عن الأثمة , ومع اثمة , كأنه أثيم , فى وقت واحد , وأمام الكل , كل هذا يسبب له آلاماً نفسيه .

كما أن نوعيه الآلام ومدتها , التى وقعت عليه , تسبب له أيضاً فى آلام نفسيه , فمن هنا عبر عنها بقوله لتلاميذه : « نفسى حزينة جداً , حتى الموت » (مت ٢٦ : ٣٨) .

✣✣✣

ولم تكن آلامه فقط , أزليه ونفسيه بل أيضاً كانت :

جـ - آلام أدبيـــــه :

لأنه هو الله كلى القدرة , لكنه لم يستخدم قدرته فى أباده أعدائه لمنع الآلام عن نفسه .

بل ترك قدرة أعدائه , التى لا تعد شيئاً أمام قدرته , أن تقوى عليه جسدياً , لأجل تنفيذ الخطة الإلهية , التى رسمها الآب للفداء والخلاص .

لذلك خاطب الآب قائلاً : « إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس . ولكن ليس كما أريد أنا , بل كما تريد أنت » (مت ٢٦ : ٣٩ , ٤٢) .

✣✣✣

لكن من الملاحظ على آلام السيد المسيح , أن أصعب جانب كان فيها , هى الآلام الجسمانيه .

د - آلام جسمانيـــــه :

وقعت عليه عذابات عديدة مثال القبض عليه , والبصق , واللكم , واللطم , والجلد , وأيضاً عروه من ملابسه , ووضع إكليل شوك على رأسه , مع ضربه بالقصبة على رأسه , والاستهزاء والسب والتعيير , بالإضافة إلى كل ذلك سقيه خلاً , وصلبه , وطعنه بالحربة فى جنبه .

كل هذه العذابات السابق ذكرها , تسببت له فى آلام جسمانيه صعبه , قد أدت إلى موته جسدياً , قبل اللصين .

✣✣✣

بالإضافة إلى كل ذلك , كما كانت للمسيح آلام أزليه , كانت له أيضاً :

هـ - آلام أبديـــــه :

لأن صلب المسيح له المجد , كان لأجل أناس العهد الجديد إلى أواخر الدهور , كما كان لأناس العهد القديم . فبالتالى آلامه مستمرة إلى نهاية الدهور , فمن هنا قلنا عن آلامه إنها أبديه .

ونهاية حياة البشرية على الأرض بالقيامة العامة والدينونه , لا تعنى أن آلام المسيح قد تتلاشى بها تماماً , بل تظل ثابتة فى فكره كإله , وأثارها باقية على جسده المتحد بلاهوته , القائم به من الأموات , والجالس به على العرش (رؤ ١ : ١٢ - ١٨) , (رؤ ١٩ : ١٣) .

✣✣✣

ننتقل للقب آخر , من ألقاب جمعة الصلبوت وهو :

٤ ــ الجمعـــة الحزينـــة :

نظراً لما تحمله الرب عنا, من أحزان وأوجاع, كما ذكر النبى : « أحزاننا حملها , وأوجاعنا تحملها » (إش ٥٣ : ٤) .

وتعبر الكنيسة عن حزنها للرب , فى أسبوع الآلام , وذلك من خلال الصوم والنسك , وإحياء تذكار آلامه عنا , بطقس أسبوع الآلام , من قراءات وصلوات وألحان حزاينى . وباستبدال ستر الهياكل بالأسود , بدلاً من النبيتى . مع استخدام أيقونتي المسيح وهو فى بستان جثسيمانى يصلى, وهو مصلوب على الصليب , وما يشبهما ... الخ

✣✣✣

مع العلم أن يوم الجمعة , هو :

٥ ــ اليـــوم الســـادس :

من أيام الأسبوع قديماً, لأن الأسبوع كان يبدأ بيوم الأحد , وينتهى بيوم السبت . فبالتالى كان يوم الجمعة , هو اليوم السادس من أيام الأسبوع .

✣✣

وفيه صُلب المسيح لـه المجد , لأجل فداء الإنسان الذى خلقه فى اليوم السادس . فمن هنا دعى يوم الجمعة باليوم السادس .

✣✣✣

لكن من الملاحظ على يوم الجمعة , أنه قد تم فيه الصلب والموت فهو يُعد :

٦ – يـــوم المـــــوت :

لأن فيه بالفعل المسيح مات جسدياً أى : « أسلم الروح للآب » (مت ٢٧ : ٥٠) .

لكن لاهوته لم ينفصل قط عن ناسوته « أى الروح - النفس - الجسد » , لحظة واحده أو طرفه عين , بل ظل متحداً بـه , كما نصلى فى القداس الإلهى : « لاهوتـه لم يفارق ناسوته , لحظه واحده ولا طرف عين » .

✣✣✣

بالرغم مما حدث للمسيح فى يوم الجمعة , من آلام وموت , إلا أن هذا اليوم يُعد :

٧ - يوم هزيمة للشيطان وأعوانه :

لأن بعد موت المسيح على الصليب جسدياً , ظن الشيطان وأعوانه إنهم قد انتصروا عليه , فأقترب الشيطان من الصليب لكى يقبض على روحه مثل بقيه أرواح البشر , فصعقه اللاهوت المتحد بالناسوت , وقبض عليه , وقيده فى الجحيم .

كما يذكر الكتاب : « فقبض على التنين , الحية القديمة , الذى هو إبليس والشيطان وقيده ...وطرحه فى الهاوية , وأغلق عليه , وختم عليه , لكى لا يضل الأمم فى ما بعد » (رؤ ٢٠ : ٢ , ٣) .

ويُعد هذا انتصاراً للمسيح على الشيطان وأعوانه , لأن الشيطان كان قبل صلب المسيح هو : « رئيس هذا العالم » , « إله هذا الدهر » . إنما بعد الصليب , اختلف الوضع كلياً مع الشيطان , وصار كأنه لا قيمه له , لأن المسيح بالصليب : « جرد الرّياسات والسلاطين , أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه » (كو ٢ : ١٥) .

ولم يكتفى المسيح بهذا الانتصار ,إنما : « أعطانا سلطاناً لندوس الحيات والعقارب , وكل قوة العدو » (لو ١٠ : ١٩) .

✣✣✣

مع أن هذا الجانب يجعلنا أن نقول عن يوم جمعة الصلبوت, بأنه :

٨ - يوم الآيات والعجائب :

لأن فى هذا اليوم كما قلنا , أن المسيح أنتصر على الشيطان وأعوانه , وهذا الانتصار يُعد من أكبر الآيات والعجائب .

كما أن فى هذا اليوم حدثت أكثر من معجزه مثال :

✣ إظلام الشمس لمدة ثلاثة ساعات فى وضوح النهار , من الساعة الثانية عشراً ظهراً , حتى الساعة الثالثة عصراً (مت ٢٧ : ٤٥) , (مر ١٥ : ٣٣) , (لو ٢٣ : ٤٤) .

✣ والأرض تزلزلت , والصخور تشققت (مت ٢٧ : ٥١ , ٥٤) . كما أن حجاب الهيكل , انشق إلى نصفين (مت ٢٧ : ٥١) , (مر ١٥ : ٣٨) , (لو ٢٣ : ٤٥) .

✣ ومن المعجزات التى لا تنسى فى هذا اليوم , أن المسيح بعد أن طعنه الجندى بالحربة فى جنبه , نزل منه دماً وماء (يو ١٩ : ٣٤ : ٣٥) .

وهذا الأمر يثبت إلى أنه حى باللاهوت , بالرغم من موته بالناسوت.

وكانت لهذه المعجزة وغيرها تأثير على قائد المائه والذين معه , لذلك آمنوا بالسيد المسيح (مر ١٥ : ٣٩) , (مت ٢٧ : ٥٤) , (يو ١٩ : ٣٤ , ٣٥) .

✣ بالإضافة إلى كل ذلك , « القبور تفتحت , وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته , ودخلوا المدينة المقدسة , وظهروا للكثيرين » (مت ٢٧ : ٥٢) .

✣ ومن الآيات الكبرى التى صنعها المسيح فى هذا اليوم , هو نزوله إلى الجحيم , وتخليصه للأرواح البارة من قبضة إبليس والهاوية والموت , واصعدها إلى الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣) , (أف ٤ : ٨ , ٩) .

✣✣✣

من جانب آخر , يعد هذا اليوم هو :

٩ - يوم الصلـح والسـلام :

لأن بدمه الطاهر , صالح السمائيين مع الأرضيين , واليهود مع الأمم , والإنسان مع نفسه , لذلك قال معلمنا بولس الرسول فى هذا الصدد : « وأن يصالح به الكل لنفسه , عاملاً الصلح بدم صليبه , بواسطته سواء كان ما على الأرض أم فى السموات » (كو ١ : ٢٠) .

ومن خلال الصلح الذى تممه المسيح بصليبه, صار سلاماً للكل, فمن هنا قلنا عن يوم الجمعة , بأنه يوم الصلح والسلام .

✤✤✤

هناك جانب هام قام به المسيح فى يوم صلبه , بعد موته على الصليب , وهو النزول للجحيم والصعود للفردوس . لذلك يوم الجمعة , هو :

١٠ – يوم النزول للجحيم والصعود للفردوس :

بعد أن مات المسيح على الصليب , وأسلم روحه للآب , نزلت روحه المتحدة بلاهوته إلى الجحيم لتخليص الأرواح البارة , من قبضة إبليس والهاوية والموت , وأصعدتها إلى الفردوس .

ويؤكد النبى على هذا الجانب , بقوله : « صعدت إلى العلاء , سبيت سبياً , قبلت عطايا بين الناس , وأيضاً المتمردين للسكن أيها الرب الإله » (مز ٦٨ : ١٨) .

مع العلم السيد المسيح كشف عن هذا الجانب , وهو لا يزال على الصليب , فى قوله للص اليمين : « اليوم تكون معى فى الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) .

فمنذ ذلك التوقيت , أصبح الفردوس أى السماء الثالثة , مكان إنتظار للأرواح البارة إلى يوم القيامة . والجحيم أى أقسام الأرض السفلى , صار مكان إنتظار للأرواح الشريرة والخاطئة إلى يوم القيامة (أف ٤ : ٨ , ٩) , (١ بط ٣ : ١٨ , ١٩) .

✤✤✤

فمن هذا المنطلق , يُعد يوم الجمعة , هو :

١١ - يوم الفرح والنور :

لأن بنزول المسيح إلى الجحيم , أنار الجحيم , وفرح الأبرار الذين كانوا منتظرين خلاصه منذ القدم : « الشعب الجالس فى الظلمة , أبصر نوراً عظيماً , والجالسون فى كوره الموت وظلاله , أشرق عليهم نور » (مت ٣ : ٤ - ١٦) , (إش ٩ : ٢ , ٣) , (إش ٤٢ : ٦ , ٧) .

✤✤✤

من جهة أخرى , تلقب جمعة الصلبوت :

١٢ - يوم الفداء والكفارة :

ففى يوم الجمعة , تمم المسيح الفداء لكل البشرية , وسبق وأعلن عن هذا الفداء بقوله : « ابن الإنسان لم يأت لِيُخدم بل ليخدم , وليبذل نفسه فديه عن كثيرين » (٢٠ : ٢٨) .

وشهد معلمنا بولس الرسول , أن تتميم المسيح للفداء : « الذى بذل نفسه فديه , لأجل الجميع » (١ تى ٢ : ٦) .

وكما تمم المسيح الفداء لكل البشرية , تمم أيضاً الكفارة : « هو كفارة لخطايانا , ليس لخطايانا فقط , بل لخطايا كل العالم أيضاً » (١ يو ٢ : ٢) , (١ يو ٤ : ١٠) .

لكن السؤال المهم وهو : هل كل الناس يستفيدون من فداء وكفارة المسيح , اللذان قدمهما مجاناً للكل ؟!

بالطبع لا يستفيد أحد من فداء وكفارة المسيح , إلا من خلال الشروط التى وضعها فى كتابة , وهى مثال :

الإيمان به كإله وكفادى - الكهنوت - المعمودية - الميرون - التوبة والاعتراف - التناول - حفظ الوصايا الإلهية - الجهاد الروحى ... الخ .

✤✤✤

هذا اليوم , هو :

١٣ - يوم الغفران والخلاص :

فى هذا اليوم نتذكر يا إخوتى الغفران والخلاص , اللذان قدمهما المسيح بدمه الطاهر, للبشرية بصفة عامة, ولنا بصفة خاصة . لأن الكتاب يقول : « بدون سفك دم , لا تحصل مغفرة » (عب ٩ : ٢٢) .

✤✤

فمن هنا المسيح قبل أن يُصلب لكى , يقدم لنا الغفران والخلاص , لأن من غيره لا يتم الغفران , ولا الخلاص للإنسانية : ((ليس بأحد غيره الخلاص , لأن ليس آخر تحت السماء , قد أعطى بين الناس , به ينبغى أن نخلص)) (أع ٤ : ١٢) .

فيجب علينا أن نحترص على هذه النعمة التى قدمها لنا الله , وإلا ستكون سبب دينونه علينا : ((كيف ننجو , إن أهملنا خلاصناً هذا مقداره)) (عب ٢ : ٣) .

✤✤✤

بالإضافة إلى كل هذه الألقاب , يلقب هذا اليوم , بيوم :

١٤ ـ الجمعة الكبيرة أو الجمعة العظيمة:

ويلقب هذا اليوم بيوم الجمعة الكبيرة أو الجمعة العظيمة , هذا يرجع إلى أن المسيسح هو الله , وهو الذى تألم وصُلب ومات . فنظراً لمكانته الإلهية , ولما جاء عليه من آلام وصلب وموت , أصبح ليوم الجمعة مكانة كبيرة , بل وعظيمة أيضاً , بين أيام الأسبوع الأخرى .

كما أن على عقيدة الصليب , بنيت عقائد أخرى كثيرة , مثال : الفداء والكفارة ـ الغفران والخلاص ... الخ , وكان ولا يزال لهذه العقائد دوراً هاماً فى تغير حياة الناس , من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الحى , ومن العبودية إلى الحرية الحقيقية , ومن الخطية إلى البر , ومن الشر إلى الخير , ومن الهلاك للخلاص .

كل هذه العقائد , وعطاياها للإنسانية , كانت سبباً , فى أن يوم الجمعة يدعى , بيوم الجمعة الكبيرة والعظيمة فى نفس الوقت .

✤✤✤

أخيراً , تدعى جمعة الصلبوت بيوم :

١٥ـ الجمعـــة المقدســـة :

فهى مقدسة , نظراً لأن المسيح القدوس , قد تألم فيها وصلب ومات .

ودعيت مقدسة , لأنه ترتب من صلب المسيح وموته , عقائد إيمانية أخرى , لا غنى عنها فى الحياة مع الله , لأجل تقديسنا ونوالنا الحياة الأبدية .

وقداسة هذا اليوم , ترجع إلى وجود وصايا إلهية , وقوانين رسولية وكنسية , تحدثنا عن تقديس هذا اليوم .

نطلب لكم جميعاً البركة والنعمة من الله , والسلام لبلادنا مصر , ولمنطقة الشرق الأوسط , وبالأخص الشعب الفلسطينى والعراقى .

وكل عام وأنتم بخير

تحريراً فى ٨ / ٤ / ٢٠٠٤ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثـون

أسقف مغــاغه والعِدوه